الفصل السابع

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية)

* **مدخـــل :**

* المهارات اللغوية لتعلم اللغات الاجنبية .
  - الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع .
  - الوسائل التعليمية لتدريس التعبير الشفهى (النطق والكلام).
  - الوسائل التعليمية لتدريس القراءة .
  - الوسائل التعليمية لتدريس التعبير التحريرى (الكتابة) .
* المهارات اللغوية لتعليم اللغة المنطوقة والمكتوبة (اللغة العربيـــة كلغة ثانية) .
* الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) .
  - الوســـائل السمعية .
  - الوســـائل البصرية .
* التطبيق العملى لاستخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغـــة العربية (كلغة ثانية) .

الفصل السابع

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية)

* مدخـــل :

فى ايضاح الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربيـــة لغـــير الناطقين بهـا ، نتناول الموضوع من النواحـى التالية :

اولا ــ المهارات اللغوية لتدريس اللغات الاجنبية :

ثانيا ــ المهارات اللغوية لتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة (اللغة العربية ــ كلغة ثانيـــة) :

ثالثا ــ الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية كلغة ثانية •

أولا ــ المهارات اللغوية لتدريس اللغات الاجنبية :

اللغة العربية لغير الناطقين بها تعتبر من اللغات الاجنبية ، شأنها فى ذلك شأن باقى اللغات سواء كانت لغة أولى أو لغة ثانية فانها يلزم لها توافر مهارات لغوية معينة لاتقان تعلمها • وهذه المهارات اللغوية هـى : الاستماع ــ التعبير الشفهى (الكـلام) ــ القراءة ثـــم التعبير التحريرى (الكتابة) •

وتحتاج هذه المهارات الى الفهم والتكرار والممارسة لتعلمهـــا بكفاءة واتقان •

ويمكن تقسيم هذه المهارات الى سماعية شفهية وخطية كتابيـــة ، حسب الرسم التالى (العربى ــ ١٩٧٣) ، والذى يوضح الوسائـــل التعليمية اللازمة لتنمية كل من هذه المهارات •

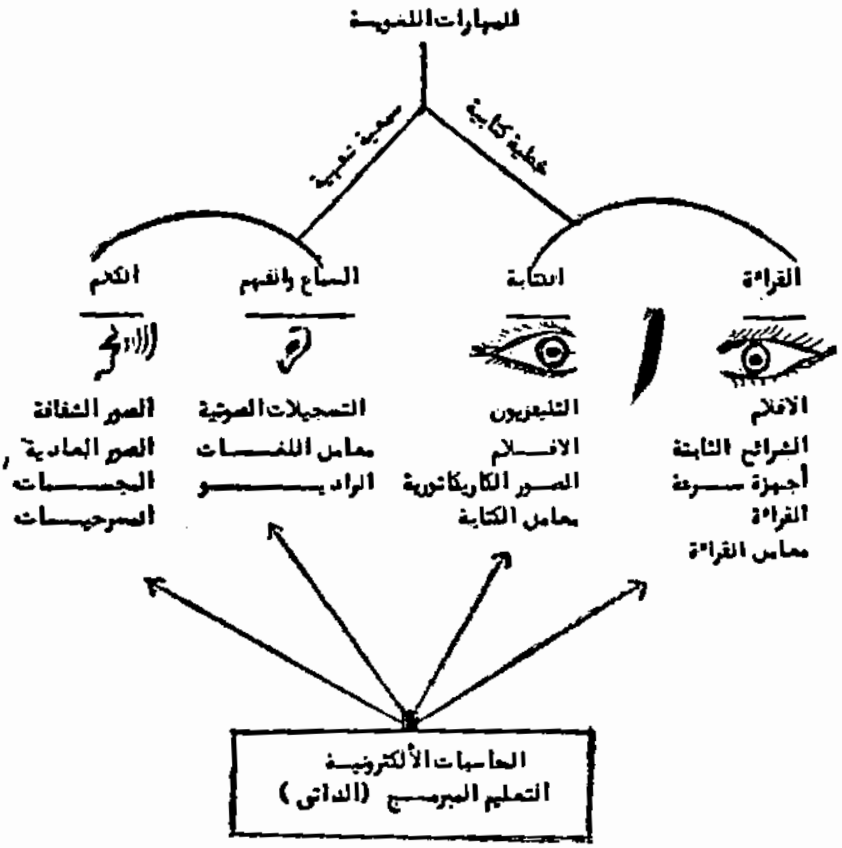

الوسائل التعليمية المستخدمة فى تعلم المهارات اللغوية
(د. صلاح العربى ــ صحيفة التربية ــ يناير ١٩٧٣) .

وفيما يلى الوسائل التعليمية لتعلم المهارات اللغوية :

١ ــ الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع :

مهارة الاستماع من أهم مقومات تعلم اللغات (العربى ١٩٧٣) وتنحصر مكوناتها فى :

أ ــ التعرف على الاصوات اللغوية فى اللغة الاجنبية .
ب ــ التفرقة بين هذه الاصوات وحل رموزها .
جـ ــ التوصل الى المعنى الذى يهدف اليه المتحدث .

وأهم الوسائل والاجهزة التى تعين على تعلم هذه المهارة ، كل أجهزة الاستماع كجهاز الاسطوانات (الحاكى) وجهاز تسجيل الاشرطة المفتوحة والمعلبة (الكاسيت CASSETTE) والراديو .

ومن فوائد أجهزة الاستماع :

أ ــ تتيح الفرصة أمام الدارس لسماع اللغة الاجنبية كما ينطقها أهلها ، وهى بذلك تقرب البعد المكانى بين قاعة الدرس والحياة التى يستمع فيها الدارس الى أصوات كبار السن والاطفال وللهجات المختلفة التى يستخدمها القادمون من مناطق جغرافية متباينة .

ب ــ يمكن اعادة سماع هذه التسجيلات مرارا دون أن يتغير أداؤها واذا طلب الدارس من المعلم أن يكرر ما قاله فقد يغير قليلا فيما قاله ، فيؤكد بعض المقاطع والكلمات التى لم يؤكدها أول الامر، بينما يستطيع الجهاز أن يعيد تكرار ما هو مسجل عليه دون أى اختلاف بين المرات الاولى وما يليها .

كذلك يعيد الجهاز ما هو مسجل عليه دون أن يبدو عليه التجهم أو الارهاق أو الامتعاض ، مثلما يحدث للمعلم اذا اضطر الى اعادة ما قاله .

جـ ــ ان بعض هذه التسجيلات قام بعملها محترفون فى فن الالقاء والتعبير ، كما قامت المؤسسات التى انتجتها باضافة بعض المؤثرات الصوتية التى تساعد على الواقعية والاصالة ، مما يعين الدارس على فهم الرسالة اللغوية التى تحتويها .

د ــ ان أغلب الاجهزة التى تذيع التسجيلات الصوتية قوية الاحتمال سهلة الصيانة والنقل ، كما أن المعلم يستطيع أن يضيف الى أشرطة التسجيل ما يريده من شرح أو مقدمات أو تلخيص يعين الدارس على الاستفادة منها .

٢ ــ الوسائل التعليمية لتدريس التعبير الشفهى (النطق والكلام) :

يتعلم الدارس مهارة التعبير الشفهى (النطق والكلام) باللغة الاجنبية عندما يجيب على أسئلة أو يقرأ بصوت مسموع أو يشترك فى المناقشة فى قاعة الدرس .

وتبدأ أول مرحلة بمحاكاة الدارس لما يسمعه من المعلم حتى يصل الى اتقان أكبر فى اكتساب المهارة عندما يستطيع أن يعبر مشافهة عن أفكاره وآرائه •

وأهم الوسائل والاجهزة التى تفيد الدارس على تعلم هذه المهارة اللوحات الوبرية والصور العادية والشفافة والافلام الثابتة ومعامل اللغات •

وقد سبق أن أوضحنا دور معامل اللغات فى تعلم اللغات الاجنبية•

ونعرض فيما يلى بعض الوسائل التعليمية لتعلم مهارة النطق والكلام :

أ ــ تستخدم اللوحات الوبرية أو المغنطة لتدريب الدارس على النطق والكلام • لانها تعرض منظرا يساعد الدارس على تصور ما يتحدث عنه وتشجعه على شرح مايرى ــ كما أن المعلم يستطيع أن يغير أماكن الاشياء المعروضة ، كأن ينقل سيارة مثلا من شارع الى شارع او أحد المشاة من طوار الى آخر ، حسب تطور القصة التى يعبر عنها الدارس • كما يستطيع الدارس أن يعيد الاشياء الى أماكنها الاصلية معبرا فى نفس الوقت عن التغيير الذى أحدثه فى الاشكال على اللوحة الوبرية أو المغنطة •

ب ــ تستخدم الافلام الثابتة فى عرض منظم لسلسلة من الاطارات أو الصور التى تعين الدارس على التعبير عن التتابع الزمنى للقصة التى يتحدث عنها أو الموضوع الذى يدرسه ، كما يمكن استخدام هذه الصور كمثيرات لبعض العبارات والجمل فى اللغة الاجنبية التى سبق للدارس تعلمها •

جـ ــ يمكن استخدام لوحات العرض أو سبورات قديمة لعرض موضوع لغوى متكامل عن الفصول الاربعة مثلا ، أو أصناف الطعام أو أجزاء الجسم • ويفضل اشراك الدارسين فى جميع الصور التى تصلح للموضوع الرئيسى للوحة العرض ثم تكوين لجنة من أعضاء الفصل لفحص هذه الصور والتنسيق بينها ثم تستعمل لوحة العرض

لتدريب الدارسين على النطق والكلام للتعبير عما يحتويه موضوع اللوحة .

ويستطيع المعلم أن يشجع الدارسين على تكوين مجموعات من الصور والاشياء التى لها علاقة بمنهج اللغة الاجنبية والاحتفاظ بهذه الملصقات للاستعانة بها كلما سنحت الفرصة لذلك .

٣ ــ الوسائل التعليمية لتدريس القراءة :

القراءة هى ترجمة الرموز اللغوية المكتوبة الى معان وأفكار وهى عملية ذات شقين (العربى ١٩٧٣) ، فالكاتب يثير فى ذهن القارىء أفكارا ، كما ان القارىء يترجم هذه الافكار فى اطار معلوماته وخبراته السابقة .

ويمارس الدارس مهارة القراءة ــ الجهرية أو الصامتة ــ عندما يراجع دروسه أو يبحث معلومات فى المجلات أو الكتب أو يعيد النظر فيما كتبه لتصحيح بعض أخطاء فيه.

وتنبع أهمية مهارة القراءة من أن أثرها يمتد بعد انتهاء سنوات الدراسة طالما تابع الدارس استعمال اللغة الاجنبية .

وهناك وسائل مرئية كثيرة يستطيع المعلم بمساعدة الدارسين تنفيذها منها بطاقات الاسئلة والاجابة والصور الكاريكاتورية والاعلانات الحائطية .

كما قدمت التكنولوجيا الحديثة (العربى ١٩٧٣) بعض الوسائل لتعلم القراءة واتقانها نجملها فيما يلى :

أ ــ أجهزة لتدريب عضلات العين على الحركة فى اتجاه كتابة اللغة الاجنبية . حتى لا تكرر قراءة نفس الكلمات أو تعيد قراءة السطر .

وهذه الاجهزة لها فائدة كبيرة فى تعلم متحدثى اللغة العربية اللغات الاجنبية لان العربية تكتب من اليمين الى اليسار ، بينما أغلب اللغات الاجنبية تكتب فى الاتجاه المضاد .

ومن هذه الاجهزة جهاز سرعة القراءة الذى يحتوى على حاجز يبين سطرا واحدا من الكتابة لثوان محسوبة ثم ينتقل الى السطر الذى يليه بالسرعة التى يريدها المعلم ، ويستطيع المعلم أن يستخدم قطعة من الورق المقوى فيها نافذة تكشف سطرا واحدا من الكتابة ، ويطلب من الدارسين تحريك هذه الورقة الى أسفل كلما نقر على المكتب مثلا • وتؤدى هذه الورقة نفس وظيفة الجهاز السابق •

ب ــ جهاز آخر لسرعة القراءة ، وهو يشبه جهاز عرض الافلام الثابتة فى مقدمة عدسته جهاز أخر يحجب الضوء لمدة ثوان حسب رغبة المعلم • وعند عرض بضعة سطور على الشاشة يحاول الدارس أن يقرأها بأسرع ما يمكن ، قبل أن يحجب عنها الضوء جهاز التوقيت ليعرض سور أخرى • ويمكن للمعلم أن يستعمل بديلا لهذا الجهاز يؤدى نفس الغرض اذا عرض على الدارسين بطاقات عليها كتابة ببنط كبير لعدد من الثوان المناسبة ثم يحجبها عنهم ، ويعرض بطاقة أخرى وهكذا ، ويحاول أن يشجع الدارسين على سرعة القراءة بتقصير مدة العرض بعد كل بطاقة •

جـ ــ جهاز عرض الصور المعتمة أو العادية ، ويستخدمه المعلم فى عرض مادة القراءة التى لاتتوافر منها نسخ كافية كالمجلات الاجنبية وتذاكر السينما وطوابع البريد والاعلانات والشيكات المصرفية وأوراق النقد والاعمال الفنية كاللوحات والرسوم ويفيد الجهاز فى تكبير حجم المعروضات بدرجة تمكن كل الدارسين من رؤيتها بوضوح كما يتيح الفرصة للمعلم لعرض مخطوطات أصلية بدلا من صور تقريبية لها •

وقد نادى بعض خبراء القراءة بالتقليل من استخدام كل هذه الاجهزة الا فى المراحل الاولى على أن يركز المعلم بعد ذلك اهتمامه على اختيار مادة يهتم الدارس بمحتواها وأفكارها ليدفعه هذا الاهتمام الى القراءة السريعة حتى يلم بما فيها من معلومات تتفق مع رغباته وحاجاته ، كما نادى بعض المربين بأن يعمل القارىء على تغيير سرعة قراءته حسب نوع المادة التى يقرؤها والغرض من قراءتها •

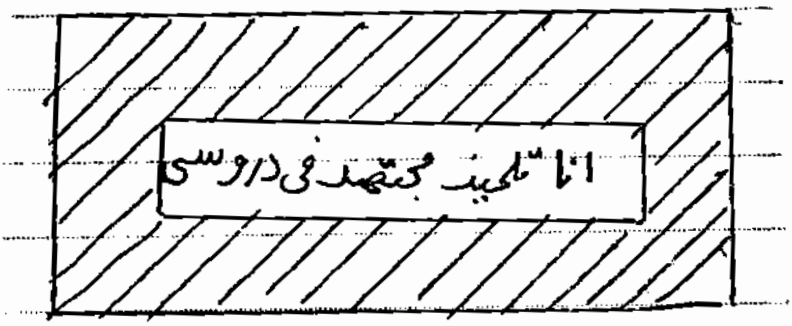

٤ ــ الوسائل التعليمية لتدريس التعبير التحريرى (الكتابة) :

الكتابة مهارة ايجابية حيث يقوم الكاتب بانتقاء كلماته وحذف ما لايرضى عنه منها عند مراجعتها •

وتتكون مهارة الكتابة من تناسق عضلى حركى مع نشاط ذهنى، يمكن الكاتب من رسم الحروف والكلمات ووضع أفكاره فى الصيغة التى تناسب تعبيره عنها ، وتقتضى معرفة قواعد اللغة والهجاء وطريقة كتابة الحروف بحيث يسهل قراءتها •

ومن الوسائل الحديثة للتدريب على الكتابة :

أ ــ الشرائط الصوتية المسجلة التى يستمع اليها الدارس ثم يكتب ما تمليه عليه • والصوت المسجل أكثر فاعلية من صوت المعلم ، لان الدارس يستطيع أن يتحكم فى درجة ارتفاع الصوت ، كما يمكنه اعادة سماع ما يريد أكثر من مرة حتى يتقن كتابة ما يطلب منه •

ب ــ الكلمات المتقاطعة . وقد ظهرت فى أبواب التسلية بالجرائد والمجلات بكثرة والبرامج التليفزيونية ، ويستطيع معلم اللغة الاجنبية، أن يصمم تمرينا على الكلمات المتقاطعة ، تعين الدارس على معرفة معانى الكلمات وطريقة هجائها • ويساعد عدد المربعات الخالية وتقاطع المحور الافقى والرأسى على تذكر الدارس الهجاء السليم للكلمات المطلوبة •

ويمكن الاستعانة أيضا ببعض الصور والرسومات التى تمثل الكلمة حتى يتأكد الدارس من سلامة اختياره للفظ المطلوب •

جـ ــ تعمل الافلام السينمائية وبرامج الاذاعة والتليفزيون على تزويد الدارس بالافكار والمعلومات التى تلزمه فى كتابة موضوعات الانشاء والمحادثة • ويمكن الاستفادة من البرامج الاجنبية بالاستماع الى نشرات الاخبار والتليفزيون التعليمى والاذاعة المدرسية •

كما يمكن للدارس أن يتابع الحديث باللغة الاجنبية فى الحلقات التليفزيونية ، اذا وضع قطعة من الورق المقوى تحجب الثلث السفلى لشاشة التليفزيون ، وتحجب معها الترجمة العربية التى تجتذب عين المشاهد وتصرفه عن متابعة الحديث باللغة الاجنبية •

ويستطيع المعلم أن يشجع الدارسين على الكتابة عن طريق بعض الوسائل التى لا تحتاج لاجهزة كمجلة الحائط ، والقاموس المصور حيث يعمل الدارسون على تعريف كل كلمة جديدة تقابلهم ، وترتيبها أبجديا وقطع الصور التى تناسبها من المجلات والجرائد •

ويزداد أثر هذه الوسائل اذا بذل المعلم بعض الجهد فى جعلها مشوقة طبيعية فلا تحتوى مجلة الحائط مثلا على أحسن موضوع تعبير يكتبه الدارس ، ولكن ينبغى أن تنشر أنباء ما يحدث فى المدرسة أو المعهد العلمى الذى يدرس فيه ، أو المجتمع الخارجى بطريقة تجذب القارىء ، وتزود بالصور والرسوم الكاريكاتورية التى تضفى حيوية على المقالة المكتوبة •

ثانيا ــ المهارات اللغوية لتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة (اللغة العربية ــ كلغة ثانيــة) :

تعلم اللغة العربية المنطوقة والمكتوبة ، يتطلب عددا من المهارات بعضها مشترك بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وبعضها يختــص باحداها دون الاخرى • كما أن بعض هذه المهارات يشترك مــــع المهارات اللغوية الاربع (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) ، وبعضها يقتصر على عدد من هذه المهارات •

ويرى البعض (القاسمى ــ ١٩٧٩) أن تعلم اللغة الثانية ، كاللغة العربية ، بنوعيها المنطوق والمكتوب ، يتطلب توافر المهارات التالية :

١ ــ المهارات اللازمة للفهم :

الاستماع

أ ــ تمييز الوحدات الصوتية (الفونيمات)

ب ــ تمييز العبـــارات .

القراءة

جـ ــ تمييز الحروف •

د ــ تمييز الكلمات

الاستماع والقراءة

هـ ــ فهــم المحتوى

٢ ــ المهارات اللازمة للتعبير :

للتكلم والكتابة

و ــ اختيار المضمون •

ز ــ انتقاء التركيب •

للتـــكلم •

ح ــ وضع الكلمات •

ط ــ اضافة الاشكال •

ك ــ تكوين الجمــل •

ل ــ تجميع الاصوات •

م ــ تلفظ الاصوات •

للتهجـــى
ن ــ تهجى الكلمات
ع ــ كتابة الحروف •

وتعليم هذه المهارات الجزئية التى تكون المهارات الاساسية الاربع، يمكن أن يتم على مراحل •

وتختلف الكتب المدرسية من حيث توزيع هذه المهارات على المراحل المختلفة ، ومن حيث ترتيب هذه المراحل • فمنها ما يفصل بـــين هذه المراحل ، بحيث لايبدأ فى تعليم مهارة حتى ينتهى من تعليـــم المهارة الاولى ، وما يجمع بين هذه المهارات • كما تختلف الكتب المدرسية من حيث الوقت الذى تخصصه أو التمارين التى تكدسها لتعليم كـــل واحدة من هذه المهارات •

ولنضرب مثلا على طريقة العرض التى اتبعت فى أحد كتب تعليـــم العربية المعاصرة للناطقين بالفرنسية (القاسمى ــ ١٩٧٩) :

أ ــ التكلم : موقف حى على شكل محادثة •
ب ــ القراءة : قراءة المحادثة •
جـ ــ التكلم : تمارين شفوية تستعمل كتراكيب المحادثة ومفرداتها •
د ــ الكتابة : الاجابة على التمارين كتابة فى الصف أو البيت •
هـ ــ القراءة : قطعة قصيرة للقراءة والاستيعاب •
و ــ الكتابة : املاء قطعة القراءة أو قطعة أخرى •
ز ــ التكلم : تمييز الوحدات الصوتية العربية الصعبة ونطقها فـــى كلمـــات وعبارات وجمل •

وفى طريقة العرض هذه تتداخل المهارات وتستعمل المادة المشتركة لتعزيز اكتساب المهارات المختلفـــة •

ثالثا : الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) •

فى المراحل الاولى تستخدم الوسائل البصرية المصحوبة بأصوات مسجلة ، مع مراعاة أن المواد السمعية البصرية ، تتفق على ضرورة ايجاد ترابط بين المعنى الكامن فى الصورة والكلام المسجل الذى يرافقها

بهدف ايصال المعنى للدارسين دون اللجوء الى الترجمة للغاتهم الوطنية.

وتتمتع الوسائل السمعية ــ البصرية بأهمية خاصة عند تأليف كتاب مدرسى موحد لتعليم العربية لغير الناطقين بها حيثما كانوا ، دون استعمال لغة وسيطة فى التعليم .

وكما سبق الاشارة فأن الوسائل السمعية البصرية تثير رغبات الدارسين وتستحوذ على انتباههم وتعزز من عملية التعلم ، اضافة الى ما توفره هذه الوسائل من اقتصاد فى الوقت والجهد ، ومانتركه من آثار مستمرة على حواس الدارسين (العربى ــ ١٩٧٤) .

ومن الوسائل التعليمية المستخدمة لتدريس اللغة العربية كلغة ثانية ما يأتى :

١ ــ الوسائل السمعية :

ومثلها الشريط المسجل وهو أساسى فى الوسائل التعليمية حيث تسجل النصوص الاساسية فى الكتاب المدرسى ، والتمارين الصوتية، ونصوص الاستيعاب والقراءة والاملاء .

ويمكن استخدام الشريط المسجل فى قاعة الدرس أو مختبر اللغة أو المنزل عن طريق استخدام المسجل . RECORDER

وبالامكان أن تستخدم الوسائل السمعية بمفردها ، أو بصحبة الوسائل البصرية المعينة كالفيلم والفيلم الثابت والشرائح والصور الاعتيادية .

٢ ــ الوسائل البصرية :

وهى متعددة مثل : السبورة ... التمثيل ... الرسم ...الخ.

وقد أنتجت الشركات المتخصصة فى تقنيات التعليم ، الكثير من الوسائل البصرية المعينة كالشرائح والافلام المتحركة والافلام الثابتة والتلفزيونات التربوية والمسجلات الصورية (الفيديوتيب) .

وواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، يدل على أن أكثر المدارس والمعاهد التعليمية لتدريس العربية ، قد لاتتوافر لها الطاقات

الفنية والبشرية المدربة للاستفادة من الوسائل البصرية المعينة المتطورة التى قد يلجأ اليها مؤلفو الكتاب المدرسى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

لهذا يقترح (القاسمى ــ ١٩٧٩) أن يتوافر للكتاب المدرسى الذى يناسب تعليم العربية لغير الناطقين بها ، الاحتواء على نوعين من الوسائل البصرية :

١ ــ وسائل بصرية مبسطة ميسرة : تتكون من صور ورسوم موضوعة فى الكتاب الدراسى للمادة والموضوعات الرئيسيه ، أو فى كتاب منفصل . حتى لا يحتاج المعلم الى امكانات ووسائل متطورة ويمكن لكل من المعلم والدارس استخدامها بسهولة . وترافق الصور والرسوم المادة الاساسية المدونة والمسجلة بطريقة منسقة مدروسة .

٢ ــ وسائل بصرية متقدمة كالشرائح والافلام الثابتة تحوى الصور والرسوم المرافقة لمادة الاساسية بالكتاب المدرسى ، ويمكن استخدامها كلما توافرت الامكانيات المهنية والفنية فى المدارس ومعاهد تعليم اللغات والمراكز الثقافية العربية .

وقد سبق أن قمنا بعرض العديد من الوسائل التعليمية لتدريس اللغات الاجنبية بصفة عامة واللغة العربية كلغة ثانية بصفة خاصة.

ونعرض فيما يلى المزيد من الوسائل المعينة لتدريس المهارات اللغوية للغة العربية كلغة ثانية :

١ ــ الصور ... من الوسائل المعينة للتدريب على مهارة الاستماع وهى من الوسائل الهامة فى توضيح معنى الاداءات المختلفة التى يصعب على المعلم القيام بها أمام الدارسين مثل طريقة جمع المحاصيل الزراعية . سباق الخيل ، السباحة ... الخ .

ولتدريس الكلمات الجديدة ، توضع فى سياقات لغوية تحتوى الكلمات السابقة والجديدة . ويمكن استخدام قصة مسجلة على شريط أو فيلم سينمائى فى هذا الموضع .

والمعاونة فى التمييز بين الاصوات الفروق فى نطق الحروف يمكن معاونة الدارس على التركيز عند الاستماع ، وعرض بعض المعينات البصرية مثل :

أ ــ الرموز الخاصة بلوحات النطق •

ب ــ الرسومات الخاصة بأنماط التنغيم والنبر سواء كانت متضمنة فى كتاب الطالب فى شرائح تعرض عن طريق أجهزة عرض الشرائح •

جـ ــ الصور التى تستخدم للتدريب على اخراج الاصوات والحروف المعينة • ويمكن أن تكون وظيفة الصورة مزدوجة حيث تشرح الكلمة فى شكلها المفرد مثل صورة « قطة » ، وتقديم الكلمة فى جملة •

وتستخدم البطاقات الومضية لرسم الصورة والكلمة والجملة اقتصادا فى الوقت •

ويمكن أن يستقى المعلم مصادر الصور من كتاب الطالب أو يقوم برسمها أو يكلف الدارسين بجمعها •

وقد يدرب الدارس على جمع عدة صور ، ووضعها فى مجموعة لتكوين تسلسل قصصى معين •

٢ ــ يمكن استخدام الخرائط كخريطة الوطن العربى كوسيلة بصرية معينة لتدريس مهارة الاستماع والمهارات اللغوية الاخرى مع تزويد الدارس بمجموعة من الرموز لتساعده على توضيح ما يطلب منه توضيحه على الخريطة ، حيث ينصت الدارس الى نطق أسماء الدول والعواصم والمدن الكبيرة والساحلية والانهار الرئيسية والطرق ودرجات الحرارة والانتاج المحلى والصادرات والواردات ؛ ويقوم بوضع الرموز الخاصة بكل ما يسمعه على الخريطة • وتستخدم الخريطة فى تعليم وتعزيز ما يأتى (القاسمى ــ ١٩٧٩) :

أ ــ المفردات :

ــ الوظيفة : مثل :

ــ أسماء الاستفهام : من ، أين ، متى ، كم ••• الخ •

ـ أسماء الاشارة : هذا ، هذه ، ..... الخ .
ـ حروف الجـر : على ، من ، الى ، فى ... الخ .

ـ المعجمية الاساسية : مثـــل
ـ أسماء الدول والمدن : مصر ، القاهرة ، السودان ، الخرطوم المغـرب ، الربـاط ....
ـ الجهـات : الشرق ، الغرب ، الشمال ، الجنوب ، الوسـط ،
ـ فصول السنة : الربيع ، الصيف ، الخريف ، الشتاء .
ـ الظواهر الطبيعية : المحيط ، البحر ، الخليج .
ـ مفردات الطقس : حار ، بارد ، معتدل ، ممطر .
ـ الصفات : كبير ، صغير ، بعيد ، قريب .
ـ الالوان : ابيض ، اسود ، أحمر ، أخضر .

ب ـ التراكيب النحوية الاساسية :
ـ الجملة الاستفهامية : مثـــل
ـ مـاهـذه ... ؟
ـ أين القاهرة ... ؟
ـ الجملة المثبتـة : مثـــل
ـ الاسمية : القاهرة مدينة كبيرة .
ـ الفعلية : أعمل فى سيرالليون .
ـ الجملة المنفيـة : مثـــل
ـ لا أذهب الى الخرطوم .
ـ لن أسكن فى أم درمـان .

جـ ـ التراكيب الصرفية الاساسية :
ـ صيغ المقارنة : مثـــل
ـ النيل أطول نهر فى أفريقيا .
ـ القاهرة أكبر العواصم فى افريقيا .

ـ النسـب : مثـــل

ـ هو من الخرطوم ـ هو سودانى •

د ـ التراكيب النحوية المساعدة :

ـ الاضـــافة : مثـــل

ـ يقع السودان جنوبى مصر •

ـ عاصمة السنغال هى داكار •

ـ المدينة التى ارغب فى زيارتها كازبلانكا •

ـ الاسماء الموصلة : مثـل

ـ النهر الذى يجرى فى مصر هو النيل •

٣ ـ للتدريب على مهارة الكلام تستخدم الصور المفردة والصور المتسلسلة المصاحبة لحوار معين بهدف تقريب المعنى عند الـدارس واعطاءه السياق الواقعى الذى يمكنه من ادراك المعنى وكيفية النطق•

٤ ـ تستخدم حيل المناشدة أو المواقف الفكاهية البسيـــطة أو التمثيليات الهزليه المبسطة للتدريب على مهارة الكلام • كما تستخدم أيضا الصور الفوتوغرافية ، والرسومات التوضيحية ، والافـــلام الثابتة والشرائح ولوحة النشرات لتدريس مهارة الكـلام والمهـارات الاخرى •

كما يستخدم أيضا قرص الساعة لتعليم الدارســـين الوقت ، والملصقات والبطاقات البريدية لاثارة اهتمام الدارسين ، وجـــذب انتباههم وتدريبهم على النطق والمهارات اللغوية الاخرى •

٥ ـ هناك أنشطة لاصفية (خارج قاعة الدرس) بمـكن للمعلم استخدامها لتدريب الدارسين فى مواقف حيوية على مهارة الكـلام والمهارات اللغوية الاخرى • وهذه الانشطة تتمثل فى الالعاب اللغوية والتمثيل والرحلات والزيارات والمقابلات مع رجال الدين والمفكريـن ورجال الصحافة ••• الخ •

٦ ـ لتدريس القراءة هناك وسائل بصرية عديدة يستطيع المعلم استخدامها لتدريب الدارسين على مهارة القراءة • ومن هذه الوسائل

البطاقات الومضية وبطاقات القراءة والبطاقات الواقعية (مثل الشيكات المصرفية ـ بطاقة اثبات الشخصية ـ بطاقة قيادة السيارة ـ البطاقة الصحية ـ جداول الرحلات ـ جداول الدراسة ـ طلب التحاق بوظيفة .... الخ) .

وهناك وسائل يمكن للمعلم معاونة الدارسين على تنفيذها ، منها بطاقات الاسئلة والاجابات الخاصة بها . والصور الكاريكاتورية والالعاب اللغوية والاعلانات الحائطية .

٧ ـ لتدريس الكتابة تستخدم الشرائط الصوتية المسجلة للتدريب على الكتابة . وتستخدم الكلمات المتقاطعة والحروف المفقودة وألعاب الهجاء لتذكر الهجاء السليم للكلمات المطلوبة . ويمكن الاستعانة ببعض الصور والرسومات التى تمثل الكلمة حتى يتأكد الدارس من سلامة اختياره للفظ المناسب .

كما تستخدم الافلام السينمائية وبرامج الاذاعة والتليفزيون وغيرها من الوسائل التى سبق ذكرها عند ايضاح المهارات اللغوية لتعليم اللغات الاجنبية .

التعليق العملى لاستخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) :

ذكرنا أمثلة من العديد من الوسائل التعليمية ، التى تعاون فى تدريس اللغات .

وما قمنا بذكره على سبيل المثال وليس الحصر ، فهناك العديد من الوسائل التى يمكن للعلم ابتكارها أيضا ، ومعاونة الدارسين على القيام بتصميمها أو جمعها . وهذه الخطوة فى حد ذاتها تعاون فى عملية التعلم .

وكلما كانت الطريقة المستخدمة لتعليم اللغة سهلة وبسيطة وخالية من التعقيد ، كلما أدى ذلك الى امكانية استخدام الوسيلة التعليمية المناسبة ، وتمكين المعلم من بذل الجهد الذى ييسر له عملية التدريس بالمستوى والكفاءة المطلوبة .

ولما كان اهتمامنا فى هذا المؤلف باللغة العربية وتعليمها كلغة أجنبية لغير الناطقين بها ، فقد يكون من المفيد عرض احد التجارب الرائدة الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، والتى يمكن أن يستانس بها معلم اللغة العربية (كلغة ثانية) فى اختيار الوسائل التعليمية المناسبة ، لتدريس المهارات اللغوية المختلفة •

اذ تعتبر تجربة مدرسة الالسن العليا ١٩٦٠ — ١٩٦٥ تجربة رائدة فى مجال تعليم العربية لغير العرب (الحديدى — ١٩٧٦) •

ولعل أكبر ما يميزها أنها أدركت الخطأ الاساسى الذى أصاب (الكتب الدراسية) التى ألفت لتعليم العربية فى هذا المجال • فقد التزم المؤلفون بوضع ما فى حسبانهم وهم يكتبون للدارس ؛ فبدأو بمعلوماتهم لا مما يعرفه الدارس ، فخرجت الكتب وهى بعيدة عن الدارس •

ومن ثم وضعت تجربة مدرسة الالسن نصب عينيها مبدأ هاما هو البدء فى كل شىء من معلومات المتعلم نفسه •

فمثلا من ناحية الكلمة رأت التجربة أن تكون الكلمات الاولى مكونة من الحروف الموجودة فعلا فى لغة الدارس ، بحيث تكون خالية تماما من الحروف التى لا يعرفها أو التى يصعب عليه نطقها • فمثلا جملة (أنا ساكن فى منزل جديد) يمكن لدارس اللغة الانجليزية أن ينطقها بسهولة ، وعلى العكس من ذلك الجملة الطويلة المركبة، اذ يمكن أن نقدم للدارس عند تقدمه قليلا الحروف الجديدة • ومن جهة الموضوع (الحديدى — ١٩٧٦) ينبغى أن يكون مألوفا ومعروفا للدارس ، حتى لا يجابه بصعوبتين :

صعوبة نطق اللفظ •••• وصعوبة فهم المعنى •

ولهذا يستحسن أن تكون الدروس الاولى حول النواحى الحيوية لكل انسان من مأكل وملبس ومسكن • ثم تتدرج الى حياة الدارس الخاصة والعامة والى بلده وتقاليده وعاداتهومشاهداته •• وغير ذلك•

أما فى القواعد فقد توخت التجربة وسيلة المقارنة باللغة التى

يعرفها الدارس ، دون أن يكون ذلك غرضا لذاته ، وهو بالضرورة لديه قدر لابأس به من المعلومات اللغوية فى لغته أو اللغة الوسيطة •

ومن ناحية الكتابة فقد سلك جانب من التجربة طريقة تسهيل الخط العربى على غير العرب ، فكان يعمد الى اختيار الحروف اللاتينية التى يمكن بشىء من التحوير أن تشكل حروفا عربية ، وبذلك توفر الوقت والجهد •

ويمكن تلخيص عناصر تجربة مدرسة الالسن العليا بجمهورية مصر العربية (الحديدى — ١٩٧٦) فيما يلى :

١ — المفردات :

فى خلال الاعوام الخمسة لهذه التجربة أمكن جمع ما يقرب من ألفى كلمة تعتبر من الالفاظ الحيوية التى تلزم المتكلم ، وقد اختيرت مما يمس النواحى المعيشية والثقافية والاجتماعية • ثم رتبت حسب الموضوعات ، وجعلت مفردات كل موضوع على حدة• فمثلا بدأت القائمة بجسم الانسان ثم بالغذاء وبالوقت وأجزائه ، وما يتصل به من شهور وفصول وأيام وأجزاء اليوم ، ثم بالاسرة ، يليها الكساء • وبعد ذلك جاء موضوع المدرسة والتعليم ، ثم الاعداد، وعقب ذلك جاء موضوع المنزل ، ثم الحيوانات المستأنسة والمتوحشة والحشرات والطيور ، وتلاه المدينة والشارع والسوق •

بعد ذلك تطورت الموضوعات فجاء البريد والمواصلات والسفر وضروراته ثم جاء دور الجو والطبيعة ، وما فيها من بحر ونهر وجبل• ثم انتقلت الموضوعات الى العلوم والفنون والمسرح والسينما والاذاعة والصحافة والرياضة ، ثم انتقلت الى مواد الدراسةمنتاريخ وجغرافيا وفلسفة الى آخر ذلك •

والواقع ان هذه القائمة قد جمعت الكلمات فيها حسب أهميتها بالنسبة لجامعيها — ولم تتخذ طريقة الاحصاء — ثم ترجمت الكلمات الى اللغتين الانجليزية والفرنسية • والقائمة وان لم تصل الى الغاية المطلوبة من الكمال ، فيكفى أنها — كانت آنئذ — الاولى فى

مجالها ،وأنها لم تعتمد على غيرها من القوائم ؛ كما أنها قدمت المفردات باللغات الثلاث يضاف الى ذلك أنها تضمنت بعض المقارنات النحوية وشيئا من القواعد المبسطة •

٢ ــ الجمل والمفردات :

اتبعت التجربة وضع المفردات فى دروس مكونة من عبارات وجمل تلائم المستوى العقلى للدارس بحيث يؤلف كل درس وحدة متكاملة بعيدة قدر الامكان عن التكلف والصنعة •

وقد روعى فى الجمل اعتباران مهمان هما : الطول والتركيب •

أما من ناحية الطول ، فقد بدأت الجمل قصيرة ، ثم طالت بالتدريج • وأما من ناحية التركيب ، فتبدأ بتراكيب صحيحة مأخوذة من لغة الكلام بعد اصلاحها ، ثم تتدرج بالمتعلم فى القراءة الى مستوى أرفع حتى يصل الى اللغة المستعملة فى الكتب والصحافة •

وفى أول مراحل التعليم كان الدرس يترجم الى اللغة المصورة لينطق نطقا سليما ثم الى اللغة الوسيطة . ترجمة تؤى المعنى اذا لم يستطع المعلم أن يشرح معانيها بالوسائل المختلفة •

٣ ــ القواعد :

لم تدرس التجربة القواعد قائمة بذاتها ، أو لغرض معرفة هذه القواعد ، بل كانت تأتى بها لتوضيح ما غمض من الدرس ، أو اجابة لسؤال من الدارسين ، أو على شكل ملاحظة عابرة ، أو على هيئة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الوسيطة • وقد استلزمت طريقة المقارنة أن يعتدى أحيانا على الطريقة المتبعة فى تقديم قواعد اللغة العربية دون أن يكون فى ذلك مساس بتطبيق القاعدة • فمثلا لفظ (عند) فى اللغة العربية ظرف ولكنه فى الانجليزية أو الفرنسية فعل يفيد الملكية • فقدم للدارسين على أنه مرادف فى المعنى لهذا الفعل عندهم دون الاشارة الى ظرفيته (الحديدى ــ ١٩٧٦) •

٤ ــ القـــراءة :

أتبعت التجربة فى القراءة الطريقة التى تجمع بين الطريقـــة الكليـــه والطريقه التحليلية ، وهى التى تهدف الى تعليم الابجديـــة على الطريقه الصوتية تحليلا وتركيبا وقراءة وكتابة فى وقت واحد •
أما الاسس التى قام عليها تعليم القراءة فهى :

أ ــ الابتداء بالكلمات المعلومة والانتقال منها الى الاصوات التى تتالف منها الكلمات •

ب ــ تقسيم الحروف الى صوائت Vawels وصـــوامت Consonants • والصوائت فى العربية هى الحركات وحروف المـــد ، والصوامت بقية الحرف •

جـ ــ تجنب ذكر اسماء الحروف مثل بـــاء ••• تاء ••• ثاء الى آخره ، والاكتفاء بأصواتها فقط ، حتى لا يضطرب المتعلم فى تعلمهـــا حين يختلف صوتها فى الكلمة عن اسمها الذى أعطى •

د ــ عدم التقيد بالترتيب المصطلح عليه فى الابجدية •

٥ ــ الكتـــابـــة :

استحسن تعليم الكتابة وقت تعليم القراءة ، وذلك لاشراك أكثر من حاسة فى عملية واحدة ، فتثبت فى الذهن ، وكتابة الحـــــروف والكلمات ساعة نطقها فيسهل حفظها، لان الاضطرار الى الكتابـــــة يستوجب زيادة الانتبـــاه الى الصورة ، وذلك يساعد على بقائهـــا فى الذاكـــــرة •

ومن هذا يتبين أنه كلما كانت خطة تعليم اللغة العربية كلغـــــة ثانية سهلة وواضحة وقريبة من الدارس كلما سهل التعلم وكلما أمكن استخدام الوسائل المعينة التى ترفع من كفاءة الاستفادة فى العملية التعليمية •

*****

وبعـــــد •••••

وآخـــر دعواهم أن الحمد لله رب العالمـــين

وصـــدق الله العظيم

قائمة مقترحة للمزيد من القراءات عن :

الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية

١ ــ عبد العليم ــ المدجه الفنى لمدرسى اللغة العربية ــ الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر ــ ١٩٦٦ .

٢ ــ د. حسين سليمان قورة ــ تعليم اللغة العربية ــ دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ــ دار المعارف ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ــ ١٩٧٢ .

٣ ــ د . على القاسمى ــ اتجاهات حديثة فى تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى ــ عمادة شئون المكتبات ــ جامعة الرياض ــ الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٤ ــ فؤاد حنا ترزى ــ الوسائل السمعية والبصرية المساعدة فى تعليم اللغة العربية ــ مكتبة رأس بيروت ــ بيروت .